

مختصر ابن كثير

26 - يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب .

هذه وصية من الله لولاة الأمور أن يحكموا بين الناس بالحق المنزل من عنده تبارك وتعالى ولا يعدلوا عنه فيضلوا عن سبيل الله وقد توعد تبارك وتعالى من ضل عن سبيله وتناسى يوم الحساب بالوعيد الأكيد والعذاب الشديد روى ابن أبي حاتم بسنده عن أبي زرعة - وكان قد قرأ الكتاب - أن الوليد بن عبد الملك قال له : أياحاسب الخليفة فإنك قد قرأت الكتاب الأول وقرأت القرآن وفقهت ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين أقول ؟ قال : قل في أمان الله قلت : يا أمير المؤمنين أنت أكرم على الله أو داود ؟ إن الله تعالى جمع له النبوة والخلافة ثم توعد في كتابه فقال تعالى : { يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله } الآية (أخرجه ابن أبي حاتم عن أبي زرعة) وقال عكرمة : { لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب } هذا من المقدم والمؤخر : لهم عذاب شديد يوم الحساب بما نسوا وقال السدي : لهم عذاب شديد بما تركوا أن يعملوا ليوم الحساب وهذا القول أظهر والله سبحانه وتعالى الموفق للصواب